

لقاء قناة البغدادية بالدكتور إبراهيم الجعفري
2008/7/14
(الإصلاح والسلطة)

المقدم: في البدء ما الذي يشكله الدكتور الجعفري على العملية السياسية الحالية، وعلى أداء الأحزاب الدينية داخل هذه الأحزاب في وجهة الإصلاح التي يمضي إليها؟

الجعفري: ابتداءً.. مثلما لديّ ملاحظات على كثير من الأحزاب والقوى السياسية، وكذا على الشخصيات السياسية التي ليس لها خلفية حزبية، وإنما تتحرك بنمطية شخصية.. أقر أنها أسهمت في دفع العملية السياسية، وأسهمت في بنائها في مرحلة التأسيس، وفي الوقت نفسه انتابها الكثير من الأخطاء، وإنها للأسف الشديد تفوقعت، وتسببت ببعض الإخفاقات في الكثير من المجالات؛ مما سبب عزلة بين هذه القوى وبين الشعب العراقي الذي يمثل البنية التحتية الحقيقية.. الدولة تقوم على مجتمعية، ويفترض أن تكون العلاقة على أواصر عميقة ومتجذرة، وكلما مضت الحكومة ومركباتها في مسيرتها باعتماد نمطيات في التعامل على مستوى الخدمات، والأمن، والأداء السياسي، وإبراز الكفاءات، والابتعاد عن المحاصصة، والأمور الأخرى ابتعد المجتمع عن كل ما يثير النعرات، ويوسع الهوة بين أبناء المجتمع العراقي.

المقدم: هل يتضمن نقدك نقداً للأحزاب التي شكلت العملية السياسية، ودخلت في السلطة، وسعت لبناء دولة جديدة؟

الجعفري: النقد ليس موقوفاً على هذه الجهات بما هي هويات سياسية، إنما على النمطيات، والنقد موجّه إلى كل نمطية أسهمت في تعميق المحاصصة على حساب الوطنية العراقية، وأسهمت بشكل أو آخر في تجاوز مواد الدستور، وهو ليس نقداً موجّهاً كردّ فعل على حزب بمقدار ما يستهدف النمطية الخاطئة، ويدعو إلى نمطية تصحّح، وتستبدل الحالة الموجودة بحالة جديدة. نحن بصدد بناء دولة، والدولة أكبر من الحكومة، وهي مؤسسة من مؤسساتها؛ لذا فالمهمة الوطنية ملقاة على عاتق الشرائح الاجتماعية والقوى والأحزاب التي تمتلك رصيдаً اجتماعياً، ولا بد لها أن تبني القاعدة، والبنية التحتية المجتمعية التي تفرز دستوراً وبرلماناً وحكومة.

المقدم: هل تعتقد أن بعض الأحزاب غير صالحة للمستقبل السياسي؟

الجعفري: الحزب وعاء له خط، وفكر، ومرحلة في العمل، وله أفراد وشخصيات وكوادر، وهو خاضع للسنن الاجتماعية في العمل والتطور والاستمرار والمواكبة، وتجاوز الزمن..

الزمن مهم في عمل الأحزاب وتحركها، ويجب مراعاته وإلا سيتجاوز الزمن الحزب.. أدعو جميع الأحزاب العراقية إلى أن تُجري عملية نقدية تقويمية جريئة، وتتحدى بعقلية المراجعة؛ لأنها انتقلت من مرحلة المعارضة إلى مرحلة الحكم، ومن مرحلة الحصار إلى مرحلة انفتاح ومرحلة الانكفاء الاجتماعي إلى مرحلة التداخل الاجتماعي للشرائح المختلفة.

في تقديري أن الكثير من الأحزاب إذا ما استطاعت أن تواكب المستجد، عليها أن تراجع نفسها، وليس ذلك عيباً.. ما من حزب من الأحزاب في مرحلته الآنية هو نفسه في مرحلة قبلية صدام وبعديته.

المقدم: يرى البعض أن فكرة المراجعة هي فكرة سابقة بعيدة في سياسة الجعفري، ويفسرون خروجك في تيار جديد بأنه انقلاب على حزب الدعوة، وتخلّ عن حركة سياسية تعمل من خلالها في تقديم مشروعك السياسي.

الجعفري: بالنسبة لي أنا متشعب بفكر الدعوة، وأكتب بفكرها، وجزء من تاريخها، ولي علاقات عميقة ومتجذرة مع الدعاة الذين استشهدوا، وواكبت عملي في الدعوة، وأعتقد أن فكر الدعوة فكر خلاق، وفكر تباري في العمق..

المقدم: القضية لا تتعلق برأيك، إنما بالبيان الذي أصدره حزب الدعوة، وأعلن فك الارتباط بالجعفري بعد إعلان تياره الإصلاحية.. هناك تساؤل مفاده: هل وراء التوتر أو الاحتكاك شيء معين.. من قبيل وجهة نظر جديدة، مبدأ سياسي جديد.. خروج من الدينية في العمل السياسي إن صح التعبير، ما هو مبرر أو سبب أو غطاء هذا الاحتكاك الذي يدفع حزب الدعوة إلى إصدار بيان صريح وواضح.

الجعفري: كفعل مني أثناء المؤتمر الأخير لحزب الدعوة الإسلامية الذي عُقد في السنة الماضية وتحديداً في الشهر الرابع أعلنت عدم استجابتي لما أفرزه المؤتمر ضمن قراءة نقدية من كتب، وسجلت تحفظي، ورتبت موقفاً على ذلك من دون أن أحول ذلك إلى سجال إعلامي.. وجود التيار والإعلان عنه أحدث ردود فعل هنا وهناك، وأنا لست مسؤولاً عن ردود فعل الآخرين بمقدار ما أنا مسؤول عن فعلي أمام نفسي وأمام شعبي وأمام ربي، فردود الفعل هذه متوقعة، وأحترمها، لكنني سبقت الآخرين بتجميد عضويتي وعدم استجابتي لإفرازات المؤتمر الأخير، ولكنني

داعية في الفكر والتأريخ، والشهداء.. أنا معهم، أما النتائج التي حصلت فقد تحفظت عليها لأسباب معينة.

المقدم: الآن لم تُعد تنظيمياً علاقة للدكتور الجعفري بحزب الدعوة.

الجعفري: منذ المؤتمر الذي عُقد في العام الماضي.

المقدم: بين حكومتك التي اكتسبت منها خبرة، وبين الحكومة الحالية، وبين الرؤية لحكومة مناسبة للوضع العراقي.. كيف يتحرك تياركم الجديد؟

الجعفري: التيار يُعنى بإقامة الدولة العراقية الجديدة، وينظر، ويعطي رأيه في الحكومة من خلال ارتباطها وخدمتها للدولة العراقية الجديدة، ونتعامل مع الحكومة على أساس التعاطف الواعي الذي يقوي الحكومة، بالقدر الذي تسهم فيه في بناء الدولة العراقية الجديدة، كما يقوم بتسديد الحكومة إذا ما تعرضت لخطأ بطريقة ديمقراطية صحيحة وواضحة من خلال قنوات البرلمان ومن خلال النقد المباشر، والحوارات المباشرة؛ كل ذلك سعياً لإقامة العراق الجديد، وإقامة الدولة العراقية الجديدة، كما أن التيار لا يختزل نفسه في المسألة السياسية، بل يتجه صوب البنية الاجتماعية أيضاً.

المقدم: نعم، ولكن الإصلاح دخل بقوة ففي البيان التأسيسي وردت انتقادات، وعود كثيرة لا سيما ما يتعلق بالتركيبة السياسية داخل التيار.. هل يمكن أن نقول: إن هذا التيار إعلان عن الخروج عن الطائفية السياسية التي اعتادها العراقيون في العملية السياسية الماضية؟

الجعفري: إذا اتفقت معي بأن الطائفية السياسية تعني توظيف الانتماء الطائفي كحالة بديلة عن التعايش المذهبي والانتماء الفكري المذهبي الذي يحترم فيه أبناء المذاهب بعضهم بعضاً فأقول: نعم هو مجرد عن الحالة الطائفية.. نحن مع التعدد المذهبي، كما أننا مع التعدد السياسي والقومي والديني، وإيجاد حالة من التعايش بحيث يتكامل أبناء البلد بعضهم مع البعض الآخر..

نحن نتبنى هذه الأفكار في خطاباتنا، وفي أدائنا، وفي الخطوات التي رسمناها في الحكومة أيضاً، ولا نريد عراقاً بدون مذاهب، إنما نريد عراقاً بدون طائفية، كما لا نريد عراقاً بدون قوميات، لكننا لا نريد عراقاً فيه عنصرية وقومية شوفونية يضيق بعضهم بالبعض الآخر..

تيار الإصلاح يعتز، ويفتخر، ويتشرف بأنه ينتمي للدين الإسلامي ويمثل سماحة الإسلام، ومن هذا الموقع يفتح مع الآخرين، ولا يجد في ذلك غصاصة؛ لأن قيم الإسلام تلتقي مع قيم المذاهب الاجتماعية المختلفة التي تتطلع للعدالة والحق وحقوق الإنسان وحقوق المرأة.

المقدم: هذه قيم، وليست آليات عمل سياسي... السؤال باختصار هل تيار الإصلاح تيار علماني؟

الجعفري: تيار الإصلاح ليس علمانياً، لكنه يحترم قناعات أبناء الشعب والطبقات المختلفة، يحترم العلمانية وليست العلمانوية، تلك التي دعا لها (سامبول) و(ميكافلي) والتي ألحقت بالدين، وأبعدت الآخر عن حياة الدين.. فنحن لسنا علمانيين ولكن نلتقي مع العلمانيين بالثوابت الوطنية العامة، مع الحفاظ على هويتنا كحالة إسلامية منفتحة، وتعامل مع الآخر على ضوءها.

المقدم: هل يشترط الانتماء الديني أو التدين تحديداً في الانتساب إلى التيار؟

الجعفري: التيار منفتح، ويرحب بكل شخصية وطنية عراقية تحترم الديانات، وتحترم الدستور، وكذا تلتزم بالثوابت الوطنية، وتخدم العراق، وتصمم على بناء العراق، ولا يكفي أنها ليست جزءاً من الفساد، وإنما عقدت العزم على أن تطرد الفساد، وتحدث الإصلاح في المجتمع بعد أن تسربت إلى الآفاق المختلفة.

المقدم: الكثير من الذين واجهوا التيار بأسئلة يقولون: لماذا تتكرر نفس الوجوه في التحالفات، والانشقاقات في الحركات، ولا يوجد ضخ للدماء الجديدة حتى في الأحزاب التقليدية.. الدكتور الجعفري يتحول من رئاسة حزب الدعوة إلى رئاسة الوزراء، ثم يخرج من رئاسة الوزراء.. هل هي دائرة مغلقة، أم هي فعالية سياسية متحركة؟

الجعفري: يُعاب على كل شخص يستهدف أن يبقى رئيساً، أو زعيماً، أو في الرقم الأول.. أحد ظواهر الفساد الموجودة الآن هو الحالة التقليدية الموجودة؛ لذا نحن عاقدون العزم على أن نفتح الآفاق للتنوعات المختلفة، وجعل العنصر الشبابي، وعنصر المرأة، والتنوعات المختلفة والاختصاصات تشق طريقها وفق تراتبية في الهيكلية، والحالة الطيفية الموجودة، أما أن يكلف هذا الشخص أو ذلك فأعتقد أن كل العالم في مراحل التأسيس لا يبدأ إلا باعتبارات لها علاقة بمعرفة الشخص، ومدى تجربته.

المقدم: هل سيدخل الدكتور الجعفري أو تيار الإصلاح في تحالفات جديدة مع رفاق الأمس أو تحالفات أخرى أم ستبقى منفرداً.. هل سيخضع لشروط.. هل يفرض شروطاً في التحالفات المقبلة؟

الجعفري: في انتخابات مجالس المحافظات دخل تيار الإصلاح منفرداً، كذلك أكثر الأحزاب والقوى السياسية، حتى إن ملف التحالفات انتهى، وليس في نيتنا أن ندخل

في تحالفات، أما باب التحالفات كتحالفات خارج تحديد هوية تيار الإصلاح الوطني فيما بعد فهذا باب مفتوح، ويُقدّر حسب المصلحة الوطنية العراقية. كل دول العالم في الداخل البرلماني أو الخارج البرلماني قد تتحالف مع هذا الطرف أو ذاك ضمن الثوابت الوطنية، وضمن مصلحة البلد فطبيعي جداً أن تتحالف لصالح بلدك، ولكن يجب أن تحدد المصلحة في التحالف، والطرف المنوي التحالف معه.

المقدم: هنالك كتل وأحزاب وشرائح سياسية كان لها دور في عرقلة مستقبلك السياسي في فترة ماضية، كيف تتصرف معها وهي حتى الآن لها ملاحظات على حكومة الجعفري؟

الجعفري: أنا أراجع كل عملية نقد تكشف عن نقطة ضعف فيّ، وهو ما أعترف وأشكر كل من وجه النقد؛ لأنه يساعدني على بناء نفسي، والتخلص من الخطأ؛ حتى أنتقل من الطيران في الأفق الواطئ إلى الطيران في الأفق العالي، وأشكر كل من نقد وأصاب، وإذا كان النقد كاشفاً عن ضعف المنتقد أتمنى عليه أن يراجع نفسه. النقد من علامات الصحة في العملية السياسية، وأنا لا أضيق ذرعاً بالنقد مادام إيجابياً، حتى النقد السلبي قد ينفعني وإن كان الناقد سلبياً.

المقدم: هل كان جانب من ملاحظاتهم صحيحاً؟

الجعفري: ربما يكون بعض الجوانب صحيحاً وأنا أتسلمها، وأحترمها، وبعض الملاحظات أنظر إليها جيداً، وأصنفها بأنها قابلة للنظر، وأخذها بالاعتبار.

المقدم: ما رأيك بالعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الحكومية في عدد من محافظات العراق؟

الجعفري: لا بد من فرض القانون؛ لأن الدولة لا قيمة لها من دونه، وكل من يخرج عن القانون لابد أن يُتصدى له من خلال الأجهزة الأمنية لفرضه على من يصر على الخروج على طائفته، فالمصلحة العامة تقضي على الحكومة في مثل هذه الحالة أن تقوم بعمليات أمنية على أي مجاميع تخرج على القانون عنوة.

المقدم: بعض التيارات السياسية وتحديداً التيار الصدري يتذمر من نتائج هذه العمليات، ويرى أنها موجّهة ضده مباشرة.

الجعفري: النوايا لها مجال آخر للتفسير، لكن دعنا نقيم القضية على الأرض، عندما يكون السجل الميداني مستهدفاً للمجاميع التخريبية التي تأخذ صوراً متعددة في

التخريب يكون من الطبيعي أن ينالها ما نالها من القوات الحكومية، أما إذا طالت بعض الإجراءات الأبرياء فهذا أمر آخر من الناحية الميدانية نحن وجّهنا خطاباً منذ وقت مبكر منذ بداية عمليات البصرة؛ لأننا نميز بين التصدي للمخربين وإنزال العقوبة التي يستحقونها، وتحاشي المواطنين والقواعد الشعبية لكل التيارات كالتيار الصدري..

العراق دخل النادي الديمقراطي في العالم، وعليه أن يحترم القوى السياسية المختلفة، كما أن هناك فرقاً بين السجال التخريبي الذي يُواجهه بقوات الأمن، وبين السجال السياسي الذي يُواجهه بالحوار.

المقدم: هل تعتبر المليشيات المسلحة من المجاميع التخريبية؟

الجعفري: أعتبر أن المليشيات ظاهرة غير صحية في دولة تريد أن تكون ديمقراطية ويحكمها القانون، ومنذ زمن بعيد ونحن نتطلع لعراق بلا مليشيات بل بلا أي أحد يحمل سلاحاً إلا الحكومة، حتى مؤسسة المجتمع المدني في مختلف المجالات؛ لذا أنا لست مع أي قوة تحمل السلاح مهما كان اسمها غير القوات المسلحة الوطنية العراقية.

المقدم: هناك مقال كتب بتحليل طريف.. يقول: إن الدكتور الجعفري يستغل العلاقة المتوترة بين التيار الصدري وبين حكومة المالكي لكسب هذا التيار في الانتخابات المقبلة بالضغط على الحكومة العراقية الحالية؟

الجعفري: المقولات لا تنتهي.. هناك من يصنع مقولات، وهناك من يستمع إلى لغو المقولات.. بالنسبة لي لم أشعر ولم يشعر أبناء الشعب العراقي بأني جئت بشيء جديد في خطابي، خطابي منذ جئت إلى بغداد في نفسه في شهر السقوط (سقوط النظام الصدامي) وإلى الآن خطاب اتجاهه واحد وبوصلته واحدة.. أنا مع هذه التيارات الوطنية.. مع التيار الصدري، ومع تيار السنة العربي، وقد اختلفت مع بريمر (الحاكم المدني) بسبب عدم استيعاب ممثلين عن هذين التيارين في ذلك الوقت لم يكن هناك (جيش المهدي)، ولا توجد مقاومة، ولم يكن حزب الفضيلة كلها غير مشكّلة؛ فاتجاهي كان واحداً، لم أت بشيء جديد، وفي الوقت نفسه مع الحكومة وكنت عندما أحضر البرلمان لديّ مهمتان فقط، هما الدفاع عن الحكومة بحق، والدفاع عن البرلمان أيضاً بحق، فأفكر بالحجم الوطني العراقي، أما أن يكتب هذا ويكتب ذاك فليكتب ما يحلو له، ولكن الحَكَم هو الله (تبارك وتعالى) والشعب، والشعب يرى الجعفري قبل أن يقرأ هذه المقالة وتلك.

المقدم: دكتور قبل الإعلان عن تيار الإصلاح كان لك جولات عربية دفعت للشك في أن الجعفري يريد أن يأخذ الدعم العربي أولاً قبل أن يعلنه داخل العراق.. ما حجم الضوء الأخضر الذي حصل عليه الجعفري من المحيط العربي لتياره الجديد؟

الجعفري: أما أن تكون الزيارة تمهيداً لإعلان تيار الإصلاح، وتحصيل الدعم فهذا غير صحيح البتة، وأما أن نعرّف بتيار الإصلاح لأي دولة من دول الجوار وما بعد الجوار، فنعم ونحن حريصون على أن نبين هوية تيار الإصلاح، ونعتقد أن هذه الدول يهملها ما يحصل في العراق من دون أن تتدخل في شؤوننا السيادية، ويهملنا أن نعرّف بتيار الإصلاح، وهذا عمل صحيح وطريقة متحضرة وعمل مشروع.

المقدم: ولكن الحديث عن تيار جديد يقتضي وجود علاقة مع بعض الدول الفاعلة في الساحة العراقية.. هل بحثتم مع الجانب الإيراني تيار الإصلاح، ووجوده، وأفقّه؟

الجعفري: تيار الإصلاح تيار وطني عراقي، ويهم العراقيين بالأساس، وينطلق من إرادة وطنية عراقية، ويعتمد الشخصيات الوطنية العراقية، ويخطط، ويبرمج على أساس وطني عراقي، ومن جملة سياساتنا وبرامجنا هو كيفية التعامل مع دول الجوار الجغرافي، وإيران دولة من دول الجوار؛ لذا من منظور إقليمي لدينا رؤية إقليمية في العلاقات وتبادل المصالح، وإيران تقع ضمن هذا السياق، مثلما لدينا رؤية في التعامل مع تركيا ومصالح مشتركة معها، وسوريا وكافة دول الجوار الست، وحتى مع دول العالم الأخرى، العربية والإسلامية وكذلك لدينا رؤية للوضع الدولي، فعندما نتعامل مع هذه الدولة وتلك إنما نتعامل مع سياسة مشتركة. يعتقد التيار أن العراق ليس بمعزل عن البيتين الإقليمي والدولي، ويتعامل، ويميز بأن هذا التعامل لا يكمل بشكل من الأشكال حين يُستفَرغ من الإرادة الوطنية، ويكون صدى لصوت دولي أو إقليمي.

المقدم: هناك جدل داخل الحكومة وخارجها حول الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، وأنت عرّاب في السياسة العراقية منذ سقوط النظام حتى الآن.. كيف تتصور مستقبل هذه الاتفاقية في ظل الجدل الحالي.. هل هي اتفاقية مناسبة، أم اتفاقية مُدلة كما يقولون، أم هي تنظيم علاقة، أم ماذا؟

الجعفري: ليس من الصالح الوطني أن نتورط بمثل هذه الاتفاقية، وقد عبّرنا عن تحفظنا عنها منذ وقت مبكر، وشاطرنا الموقف الكثير من السياسيين من داخل الحكومة وخارجها.. لسنا مع أي اتفاقية أمنية بعيدة الأمد مع أي دولة، ولعل التجارب التي مرت بها دول العالم قبلنا كاليابان وتركيا وكوريا وألمانيا التي كانت على الرغم من مرور 63 سنة انتهت إلى نتائج محبطة في داخل مجتمعاتهم، لسنا بحاجة لها، وظروفنا تملّي علينا أن لا نتورط بمثل هذه الاتفاقات.

المقدم: ولكن هناك قضية، وضع الأميركيين العراقيين فيها إما بقاء العراق تحت البند السابع والتجديد السنوي لوجود قوات الاحتلال، أو وضع إطار معين لعلاقة

طويلة مع العراق، فالعراق بين خيارين أحلاهما مُرُّ بشأن العلاقة مع الأميركان.. كيف تجد المستقبل؟

الجعفري: لا يوجد تلازم بين المعاهدة وبين الخروج من البند السابع، هذا ادعاء غير صحيح، بل العكس إذ إن فرصة العراق وهو تحت خيمة الأمم المتحدة أكثر من فرصته حين يربط نفسه بمعاهدة معينة، ثم إن تلك الدولة لم تعطِ وعداً، ولم تقطع على نفسها عهداً بأنها تستطيع أن تفعل هذا..

أعتقد أن بوسع العراق من خلال قوته وسيادته والتحام القوى الوطنية مع الحكومة أن يمارس عملاً يعود بالصالح للعراقيين، ويفك ارتباطه بالبند السابع خصوصاً أن مبرراته كلها قد انتفتت، العراق ليس اليابان حين ضرب بيرل هاربر في 1941/12/7، ولا كهتلر عندما شن حرباً عالمية ثانية.. العراق الآن دولة بأسلحة خفيفة وتجاوزها قليلاً إلى المتوسطة التي بالكاد يتوافر عليها، والوضع الأمني متخلخل في داخله، فلا خوف من تهديده أمن الدول الأخرى.. فكل مبررات الخروج من البند السابع متوافرة.

المقدم: تحدثنا في سياق الحوار عن مسؤولية السياسي داخل الحكومة ومسؤوليته خارج الحكومة، خارج الحكومة هو حر في إبداء وجهات النظر أما الحكومة فمطلوب منها اتفاقات وتواقيع مباشرة، هذه الاتفاقية لو فرض الأميركان على رئيس الوزراء توقيعها، وكان رئيس الوزراء الدكتور الجعفري هل سترفضها أم توقع عليها، باعتبارك رئيس الحكومة العراقية؟

الجعفري: لا تستطيع أي حكومة في العالم أن تملي على رئيس الوزراء التوقيع بالقوة، وإلا ما بُذلت هذه الجهود بين الفينة والأخرى؛ للخروج باتفاقية.. لماذا هذا الوقت الطويل لو كانت لها ناصية التحكم، فرئيس الوزراء جاء بطريقة ديمقراطية، ويحكمه الدستور والبرلمان، ويراعي مصلحة البلد، وله كل الحق بل عليه كل المسؤولية والواجب أن يقول: لا، والحكومة أبدت رأيها بكل صراحة، وقالت: نحن لم نستعد لقضية اتفاقية أمنية بقطبية ثنائية.

المقدم: خلال فترة وجودك في الوزارة هل أرغمت على اتخاذ قرارات لم تعجبك، أو لم تؤمن بها؟

الجعفري: أبداً.. إلى الآن أتذكر جاءني السفيران الأميركي والبريطاني إلى البيت من أجل تمديد فترة بقاء القوات متعددة الجنسيات في عام 2005 اشترطت ثلاثة شروط، الشرط الأول: أن يوافق البرلمان، فقالوا: إن هذه من صلاحياتك، فقلت: أعلم أنها صلاحيتي، لكن طواعية مني أريد أن أجعل البرلمان في هذه القضية بمثابة استشارة، فأنتني رسالة بالبريد الإلكتروني من الأخ رئيس البرلمان يعلن عن تأييده لذلك، واشترطت شرطاً ثانياً: أن يتحول صندوق دعم العراق من ملك الأمم

المتحدة إلى ملك العراق أي أن يكون صندوق المِنح للعراق، وجرى تحويلها، والشرط الثالث: أن يكون التمديد مرهوناً بمدى موافقة الحكومة التي ستعقب حكومتي، وعلقت موافقتي على تلك الموافقة، وعلى هذا الأساس كتبت الرسالة، وألحقت بملفات الأمم المتحدة.

المقدم: هل هناك مخاوف من شكل الانتخابات، أو ملاحظات على انتخابات ماضية لا تريدها أن تتكرر خصوصاً أنك ستدخل الانتخابات بتيارك الجديد (تيار الإصلاح الوطني)؟

الجعفري: ربما تكون بعض المخاوف التي حصلت في الانتخابات السابقة، ومنها عدم التحلي بالوعي الكافي للقوائم والمرشحين؛ لأن في بداية كل تجربة يكون الجزء الغاطس أكبر من الجزء الطافي أما بعد خمس سنوات ونيف أصبح كل شيء واضحاً لذوي عينين، ومن ثم توافر الشعب على وعي جيد، وعرف أنه عندما يصوّت يجب عليه أن يعي جيداً صدقية هذا المرشح، أما إذا كان الكلام تزويراً أو ما شاكل ذلك فهذا شيء مُقلق، ويجب على القوى الوطنية المختلفة، وعلى الأمم المتحدة، وعلى المفوضية وعلى الجميع أن يتجهوا إلى نظام القائمة المفتوحة للجمع بين اختيار الشخص أو اختيار القائمة؛ فهذا النظام يقلل من السلبات الموجودة، ومقياسنا لنجاح العملية هو الشعب من خلال اختياره البرنامج الأكثر قوة، والشخصيات الأكثر استعداداً للتضحية والبناء.

المقدم: في إطار هذا .. كيف ترى مستقبل الأحزاب الدينية من الناحية السياسية في الانتخابات المقبلة؟

الجعفري: أعتقد أن الأحزاب ستجد نفسها أمام مراجعة، وتطوير لبرامجها ومناهجها في العمل، وإلا يتجاوزها الزمن، والتطور في العمل السياسي، والحقيقة لا تبدّل من نفسها شيئاً فإذا أرادت أن تتواصل مع الحقيقة فعليها أن تسابق الزمن؛ وتكون قريباً للحقيقة وتتطور معها.

المقدم: فيما لو حققت فرصة مناسبة للانتخابات المقبلة، ودُعيت إلى منصب وزير في الحكومة المقبلة هل تقبله أم تسعى لاستعادة منصب رئاسة الوزراء فقط؟

الجعفري: الإنسان يبيع نفسه مرة واحدة، وعليه أن يبيعها لله (تبارك وتعالى) ولشعبه، وأنا مرهون بمصلحة بلدي فعندما يريد مني أن أكون عضواً في البرلمان، أو عضواً في مجلس المحافظة، أو وزيراً، أو طبيباً في المستشفى، فأهلاً وسهلاً ومرحباً، وكل هذه أعتقد أنها طرق لخدمة بلدي.